25 - { تظن أن يفعل بها فاقرة } الفاقرة : الداهية العظيمة يقال فقرته الفاقرة : أي كسرت فقار ظهره قال قتادة : الفاقرة الشر وقال السدي : الهلاك وقال ابن زيد : دخول النار وأصل الفاقرة : الوشم على أنف البعير بحديدة أو نار حتى تخلص إلى العظم كذا قال الأصمعي ومن هذا قولهم : قد عمل به الفاقرة قال النابغة : .

(أبا ... لي قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقرة) .

وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن سعيد بن جبير قال : سألت ابن عباس عن قوله : { لا أقسم بيوم القيامة } قال : يقسم ربك بما شاء من خلقه قلت : { ولا أقسم بالنفس اللوامة } قال النفس اللؤوم قلت : { أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه * بلى قادرين على أن نسوي بنانه } قال : لو شاء لجعله خفا أو حافرا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه { اللوامة } قال : المذمومة وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عنه أيضا قال : التي تلوم على الخير والشر تقول : لو فعلت كذا وكذا وأخرج ابن المنذر عنه أيضا قال : تندم على ما فات وتلوم عليه وأخرج ابن جرير عنه أيضا { بل يريد الإنسان ليفجر أمامه } قال : يمضي قدما وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه في الآية قال : هو الكافر الذي يكذب بالحساب وأخرج ابن جرير عنه أيضا في الآية قال : يعني الأمل يقول : اعمل ثم أتوب وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الأمل والبيهقي في الشعب عنه أيضا في الآية قال : يقدم الذنب ويؤخر التوبة وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عنه أيضا { بل يريد الإنسان ليفجر أمامه } يقول : سوف أتوب { يسأل أيان يوم القيامة } قال : يقول متى يوم القيامة قال فبين له { إذا برق البصر } وأخرج ابن جرير عنه قال { إذا برق البصر } يعني الموت وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله : { لا وزر } قال : لا حصن وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس فيقوله : { لا وزر } قال : لا حصن ولا ملجأ وفي لفظ : لا حرز وفي لفظ : لا جبل وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله : { ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر } قال : بما قدم من عمل وأخر من سنة عمل بها من بعده من خير أو شر وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : بما قدم من المعصية وأخر من الطاعة فينبؤ بذلك وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر من طرق عنه في قوله : { بل الإنسان على نفسه بصيرة } قال : شهد على نفسه وحده { ولو ألقى معاذيره } قال : ولو

اعتذر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه { بل الإنسان على نفسه بصيرة } قال : سمعه وبصره ويديه ورجليه وجوارحه { ولو ألقى معاذيره } قال : ولو تجرد من ثيابه وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس قال : كان رسول ا A يعالج من التنزيل شدة فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن يتفلت منه يريد أن يحفظه فأنزل ا { لا تحرك به لسانك لتعجل به * إن علينا جمعه وقرآنه } قال : يقول إن علينا أن نجمعه في صدرك ثم تقرأه { فإذا قرأناه } يقول : إذا أنزلناه عليك { فاتبع قرآنه } فاستمع له وأنصت { ثم إن علينا بيانه } أن نبينه بلسانك وفي لفظ : علينا أن نقرأه فكان رسول ا A بعد ذلك إذا أتاه جبريل أطرق وفي لفظ : استمع فإذا ذهب قرأه كما وعده ا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه { فإذا قرأناه } قال : بيناه { فاتبع قرآنه } يقول : اعمل به وأخرج عبد ا بن أحمد في زوائد الزهد عن ابن مسعود في قوله : { كلا بل تحبون العاجلة } قال : عجلت لهم الدنيا شرها وخيرها وغيبت الآخرة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس { وجوه يومئذ ناضرة } قال : ناعمة وأخرج ابن المنذر والآجري في الشريعة واللالكائي في السنة والبيهقي في الرؤية عنه { وجوه يومئذ ناضرة } قال : يعني حسنها { إلى ربها ناظرة } قال : نظرت إلى الخالق وأخرج ابن مردويه عنه أيضا { إلى ربها ناظرة } قال تنظر إلى وجه ربها وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا A : [{ وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة } قال : ينظرون إلى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة قال : [قال الناس : يا رسول ا هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول ا قال : فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا : لا يا رسول ا قال : فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة نحوه وقد قدمنا أن أحاديث الرؤية متواترة فلا نطيل بذكرها وهي تأتي في مصنف مستقل ولم يتسمك من نفاها واستبعدها بشيء يصلح للتمسك به لا من كتاب ا ولا من سنة رسوله وقد أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر والطبراني والدارقطني والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول ا : [إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على ا من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول ا A { وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة }] وأخرج أحمد في المسند من حديثه بلفظ [إن أفضلهم منزلة لينظر في وجه ا كل يوم مرتين] وأخرج النسائي والدارقطني وصححه وأبو نعيم عن أبي هريرة قال : [قلنا يا رسول ا هل نرى ربنا قال : هل ترون الشمس في يوم لا غيم فيه وترون القمر في ليلة لا غيم فيها ؟ قلنا نعم قال : فإنكم سترون ربكم D حتى إن أحدكم ليحاضر ربه محاضرة فيقول : عبدي هل تعرف ذنب كذا وكذا

؟ فيقول : ألم تغفر لي ؟ فيقول : بمغفرتي صرت إلى هذا]